

الاتساق النصي في لغة رواية "الربيع العاصف" للدكتور نجيب الكيلاني وأثره في بناء دلالة النص التفصيل بعد الإجمال نموذجا

Textual coherence, in language the novel of "al Rabī' al 'Āṣif"
The significance of the text and its impact on the construction of
"Al Tafsīl" after "Egmal" as a model

Ebrahim Mohammad Ahmad Eldesoky

Kulliyyah of Usuluddin, Quranic Sciences and Arabic Language

Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, Malaysia

Corresponding Author: ebrahim1971@gmail.com

Received: 27 Sept 2023, Revised: 18 Apr 2024, Accepted: 21 Apr 2024, Published: 30 June 2024

To Cite this Article (APA) : Ahmad Eldesoky, E. M. (2024). نجيب للدكتور"الربيع" رواية لغة في النصي الاتساق. Textual coherence, in language the novel of "al Rabī' al 'Āṣif" The significance of the text and its impact on the construction of "Al Tafsīl" after "Egmal" as a model. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 5(1), 12–22. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.1.2.2024>

To link to this article: <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol5.1.2.2024>

ملخص البحث:

لكل نص من النصوص ظروفه وسياقاته الخاصة التي على أساسها يختار آليات الاتساق النصي التي تناسبه وتعالج قضاياه، هذا وتكون مشكلة هذا البحث في كيفية توضيح آلية التفصيل بعد الإجمال التي تشتمل عليها رواية الربيع العاصف وكيفية معالجتها وبيان أثرها في بناء دلالة نص رواية الربيع العاصف. ويهدف هذا البحث إلى وضع يد القارئ على المفهوم الصحيح للتفصيل بعد الإجمال وكذا مفهوم الاتساق النصي وكيف وظف الأديب الدكتور نجيب الكيلاني هذه الآلية المهمة من آليات الاتساق النصي في بناء دلالة الربيع العاصف من خلال الشواهد التطبيقية التي ذكرها في روايته. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، فقام ببيان مفهوم آلية التفصيل بعد الإجمال ووصفها وصفا دقيقا ثم زاد ذلك وضوحا من خلال تحليل الشواهد التطبيقية التي اشتملت عليها رواية الربيع العاصف. هذا، وقد جاء البحث في أربعة مباحث يسبقها تمهيد وتعقبها خاتمة مشتملة على نتائج البحث ثم تعقبها المصادر والمراجع. أما المباحث فجاءت على التحول التالي: المبحث الأول: مفهوم الاتساق النصي. المبحث الثاني: مفهوم التفصيل بعد الإجمال. المبحث الثالث: قراءة في رواية الربيع العاصف. المبحث الرابع: من شواهد التفصيل بعد الإجمال في رواية الربيع العاصف. هذا وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: التفصيل بعد الإجمال علاقة من العلاقات الملحوظة المهمة في النص. - وظف الأديب الدكتور نجيب الكيلاني هذه الآلية المهمة من آليات الاتساق النصي أعني التفصيل بعد الإجمال في بناء دلالة الربيع العاصف

وبذا ذلك واضحا من خلال الشواهد التطبيقية التي ذكرها في روايته. — يمتلك الأديب الدكتور نجيب الكيلاني أدوات الأديب المبدع التي تؤهله لمعالجة كثير من قضايا مجتمعه بعين الناقد البصير. الكلمات المفتاحية: التفصيل- الإجمال - الاتساق - النص - دلالة - رواية.

Abstract

Each text has its own circumstances and contexts on the basis of which it chooses the mechanisms of Textual coherence, that suit it and address its issues. The problem of this research lies in how to clarify the mechanism of Detail After Summarization included in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif" And how to address it and explain its impact on building the significance of the text of the novel "al Rabī' al 'Āṣif". This research aims to put the reader's hand on the correct concept of Detail After Summarization. As well as the concept of textual coherence And how the writer Dr. Najib Al-Kilani employed this important mechanism of textual coherence in building the significance of the novel "al Rabī' al 'Āṣif". Through the applied models that he mentioned in his novel. The research followed the descriptive analytical approach, so he explained the concept of the mechanism of Detail After Summarization and described it accurately. This was then further clarified by analyzing the the applied models included in the novel "al Rabī' al 'Āṣif". The research came in four sections, preceded by a preface and followed by a conclusion that includes the results of the research, then followed by sources and references As for the detectives, they came as follows The first section: the concept of textual coherence. The second section: the concept of Detail After Summarization The third section: reading in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif". The fourth topic: from the models of Detail After Summarization in the novel of "al Rabī' al 'Āṣif". The research concluded a number of results, the most important of which are. 1-. Detail After Summarization is one of the important notable relationships in the text. 2 The writer Dr. Najib Al-Kilani employed the mechanism of Detail After Summarization, which is one of the most important mechanisms of textual coherence in building the significance of "al Rabī' al 'Āṣif". This was evident through the empirical models he mentioned in his novel. 3- The writer Dr. Najib Al-Kilani has the tools of the creative writer that qualify him to address many of the issues of his society with the eye of the insightful critic.

Keywords: Detail; Summarization; coherence; text; significance; novel

تمهيد:

حازت القصة عند الأديب الدكتور نجيب الكيلاني " صدر اهتماماته وغابت على إنتاجه الأدبي حتى شكلت وحدها مكتبة، فقد ترك لنا تراثا ضخما من الفن القصصي بين قصة قصيرة وطويلة ورواية ميزها التنوع، فشملت أغلب الموضوعات الاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية والواقعية، وحتى الاستشراقية، وجابت آفاقا إنسانية أوسع خاصة تلك التي تعنى بقضايا الشعوب الإسلامية، ولعل¹ الكيلاني قد فتح بابا، وكان يخط طريقا جديدا في عالم القصة عندما كتب عن مشكلات الشعوب الإسلامية، أو لفت الأنظار إليها وقت كانت تهيمن على المجتمع أفكار الاشتراكية والشيوعية.²

² محمد حسن بريغش، نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية المعاصرة، مجلة المشكاة ص 77

المبحث الأول: مفهوم الاتساق النصي:

هناك نوعان من الترابط أو هما "لفظي يتکئ على العلاقات اللفظية أو العلاقات الملفوظة القائمة بين الجمل في النص، وهذا هو السبک اللفظي Cohesion" وهو يتربّ على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (Surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق - بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (Sequential Connectivity³).

وأما النوع الثاني من أنواع الترابط فهو "يبني على العلاقات المعنوية القائمة بين أجزاء النص، أو العلاقات الملحوظة، ويسميه هذا البحث بالاتساق (Coherence) وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity). ويشتمل على عناصر منطقية كالسيبية والعموم والخصوص وغيرها".⁴

والاتساق (Coherence) في عرف هذا البحث هو "تلك العلاقات القائمة على ما يسميه ديوجراند بـ "الترابط المفهومي (Conceptual Connectivity)" أي كيفية تجميع المفاهيم وال العلاقات.⁵ فالاتساق "ضرب من العلاقات لا يمكن الكشف عنها متى اعتبرت الجملة الواحدة منعزلة عما قبلها وعما بعدها كعلاقة الجملة بالجملة تأكيداً، أو بياناً وتفسيراً، أو جواباً".⁶

وقد أشار علماء العربية القدامى إلى هذه العلاقات الملحوظة التي يتکئ النص في تماسکه الدلالي عليها وعلى رأسهم الإمام عبد القاهر الجرجاني صاحب دلائل الإعجاز، وقد ذكر أن هذه العلاقات القائمة بين الجمل في النص، في ارتباطها ببعضها دون رابط لفظي، هي كالصفة التي لا تحتاج إلى رابط يربطها بالموصوف أو يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر إلى رابط يصله بالمؤكّد، يقول صاحب دلائل الإعجاز: "واعلم أنه كما كان من الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة له عن واصل يصله ورابط يربطه وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكّد، كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذاتٍ نفسها بالي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطفٍ يربطها، وهي كل جملة كانت مؤكّدةً للتي قبلها ومبينةً لها، وكانت إذا حصلت لم تكن شيئاً سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكّد".⁷

³ روبرت دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة دكتور قام حسان، ص:103.

⁴ روبرت دي بوجراند، *النص والخطاب والإجراء*، ترجمة دكتور قام حسان، ص:103.

⁵ المصدر السابق، ص:85.

⁶ محمد الشاوش، *أصول تحليل الخطاب*، 1/63.

⁷ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، *دلائل الإعجاز في علم المعانٰ*، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدیني بالقاهرة - دار المدیني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م، 227.

وغير من ذلك ما ذكره علماء اللغة القدماء أن الكلمة العربية إذا أريد لها أن تكون فصيحة مقبولة فإنما تتطلب في مخارج أصواتها أن تكون متناسقة. ولا تسمح اللغة بالتخلي عن هذا المطلب إلا في أضيق الحدود.⁸

وهذا صاحب دلائل الإعجاز يتحدث عن العلاقات القائمة في النص التي تعمل على تماسته وترابطه وهو هنا يتحدث عن هذه العلاقات بنوعيها العلاقات اللغوية والعلاقات المعنوية أو العلاقات الملفوظة والعلاقات الملحوظة، يقول: إن "مدار أمر النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفرق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليس المزية بواجية لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض.⁹

المبحث الثاني: مفهوم التفصيل بعد الإجمال:

لعل السؤال الذي يتadar إلى الذهن في هذا المقام مفاده: ما المقصود بمصطلح "الجمل"؟ يجيب عن هذا السؤال الإمام أبو هلال العسكري قائلاً: "الجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره والجمل في اللغة ما يتناول الجملة، وقيل المجمل ما يتناول الأشياء أو ينبي عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل.¹⁰

المبحث الثاني: لعل السؤال الذي يتadar إلى الذهن في هذا المقام مفاده: ما المقصود بمصطلح "الجمل"؟ يجيب عن هذا السؤال الإمام أبو هلال العسكري قائلاً: "الجمل ما لا يفهم المراد به إلا بغيره والجمل في اللغة ما يتناول الجملة، وقيل المجمل ما يتناول الأشياء أو ينبي عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل.¹¹

⁸ فدوى محمد حسان، *الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن*. دكتوراه- كلية الدراسات العليا- جامعة أم درمان، إعداد، د.ت، ص: 53.

⁹ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، ص: 87.

¹⁰ (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: 395هـ) *الفرق اللغوية*، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص: 58.

¹¹ (أبو هلال العسكري) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: 395هـ) *الفرق اللغوية*، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ص: 58.

والجمل عند الجرجاني صاحب التعريفات: ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من الجمل؛ سواء كان ذلك لتزاحم المعانٍ المتساوية الإقدام، كالمشترك، أو لغرابة اللفظ كالمخلوع، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ما هو غير معلوم، فترجع إلى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل.¹²

وهذا صاحب الطراز يوضح المراد بمصطلح "الجمل" في سياق حديثه عن الفرق بين مفهوم "النص" ومفهوم "الراجم" ومفهوم "الجمل"، يقول: "اللفظ الدال على معنى لا يخلو حاله، إما أن يكون مدلوله لفظاً أو معنى، فإن كان مدلوله معنى فإنما أن يحتمل غيره أو لا يحتمل سواه، فإن كان لا يحتمل سواه فهو النص، وإن كان محتملاً لغيره فإنما أن يكون المعنيان على جهة الاستواء أو يترجح أحدهما على الآخر، فإن كان أحدهما راجحاً على الآخر كان اللفظ بالإضافة إلى المعنى الراجم ظاهراً وبالإضافة إلى المرجح مؤولاً، وإن كان يحتملها من غير ترجيح فهو الجمل".¹³

المبحث الثالث: قراءة في رواية الريبع العاصف:

الناظر فيما كتبه الدكتور الأديب يلحظ ميله" إلى البحث والشغف بتسجيل الظواهر الجديدة، ثم الحب العميق للوطن، الذي يتجلّى في رسم قسماته، وتقديس طبائعه، والمشاركة الإيجابية في تخطيط مستقبله. هذه الملامح نجدها واضحة في النظرة الكلية إلى الآثار الأدبية التي خطها قلم أديبنا، نجدها واضحة أيضاً في الريبع العاصف، فحبه لوطنه الكبير نابع من حبه لقريته الصغيرة "شرشابة" التي أودعها ذكريات صباح، وهذا الحب يتجلّى في حرصه على تقديمها إلى محبّها حتى تكاد تعرف عليها دون مرشد.¹⁴

أما أحداث الريبع العاصف فهي "تصوير لفترة من حياة هذه القرية، وقد أحسن المؤلف اختيار الزمن، وهو حين تمد المدينة يدها إلى القرية، مثّلة في الوحدة المجمعة، وهي فترة ممتلئة بالصراع بين قديم ألفته القرية فاكتسب صفة القانون الثابت الواجب، وبين جديد مسلح بعوامل البقاء، فتحرر من كل ما هو رديء وجامد من الموروثات. وقد اختار المؤلف طيباً وحكيمة في الوحدة المجمعة، وبعض الريفين ليصور لنا من خلالها هذا الصراع".¹⁵

¹² (الشريف الجرجاني) علي بن محمد بن علي الزين (المتوفى: 816هـ) كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف لناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م، ص: 204.

¹³ (المؤيد بالله) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي (المتوفى: 745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقيقة الإعجاز، ص: 26.

¹⁴ المصدر السابق، ص: 186-187.

¹⁵ دكتور محمد حسن عبد الله، انظر: د.نجيب الكيلاني، الريبع العاصف مع دراسة نقدية بقلم محمد حسن عبد الله، ص: 186.

تُصوّر رواية الربيع العاصل فترة صراع بين القديم والحديث في حياة القرية المصرية ممثلة في قرية شرشابة، أما الذين يمثلون وجهي نظر هذا الصراع بين القديم والجديد فهم الباشكاتب والمعلم حامد وال حاج علي في جانب، والدكتور رمزي والحكيمة متال في الجانب الآخر.

هذا، " وإحلال الأفكار في الشخصيات، وجعل الشخصيات معبرة عن معانٍ يحرض الكاتب على إظهارها، ومسجلة حركات اجتماعية يرى رصدها وتفسيرها، كل ذلك رائع وجميل؛ ودليل على حيوية الكاتب وغنى نفسه وإيجابيته . ولكنـ من الوجهة الفنية الخالصة - خطـ !! .. فالرمـ أرقـ وسائل التعبـ، ولكـه أيضاـ أكثرـها احـتـيـاجـاـ لـلـدـقـةـ وـالـصـبـرـ وـالـحـسـاسـيـةـ الـمـطـلـقـةـ فـيـ اـخـتـيـارـ الـكـلـمـاتـ؛ إـذـ يـجـبـ أـنـ تـشـفـ كـلـ كـلـمـةـ، وـكـلـ صـفـةـ، وـكـلـ مـوـقـفـ فـيـ الـقـصـةـ عـمـاـ يـقـابـلـهـ مـعـنـيـ تـجـريـدـيـ يـرـغـبـ الـكـاتـبـ فـيـ تـسـجـيلـهـ، أـوـ فـيـ الـأـقـلـ: لـاـ يـجـوزـ أـنـ تـتـعـارـضـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ مـعـ الـمـضـمـونـ الـعـامـ لـلـعـمـلـ الـفـنـيـ.¹⁶

و للأديب الدكتور نجيب الكيلاني" قدرة فائقة في رسم الشخصيات وإصياغ معالم الحياة عليها .. إنك مثلـي تحـبـ وـتـكـرـهـ الـبـاشـكـاتـبـ عـبـدـ الـمـعـطـيـ. تـشـفـ عـلـىـ ضـعـفـهـ وـعـجـزـهـ وـطـمـوـحـهـ، وـتـضـيـقـ بـإـلـاحـاحـهـ وـشـرـاسـتـهـ. إـنـهـ فـارـسـ منـ لـوـنـ غـرـيـبـ مـثـلـ الـلـصـ الـشـرـيفـ. إـنـهـ حـقـودـ وـلـكـنـهـ إـنـسـانـ. يـذـلـ أـمـامـ الـجـمـالـ وـتـذـهـبـ بـهـ الـأـمـانـيـ إـلـىـ بـعـيدـ.. أـحـقاـ سـتـسـافـرـيـنـ إـلـىـ الـأـبـدـ يـاـ مـنـالـ وـلـاـ نـرـاكـ؟!¹⁷

كان الأديب الدكتور مبدعا في رسم شخصياته، ومن هذه الشخصيات شخصية أم العز زوجة المعلم حامد، فإذا كنت تضحك لتهكمات المعلم حامد، فإنك ترى لأم العز المعبرة عن أعماق القرية البيضاء حين تتلقى رهاناته بابتسامة لا تعرف الحقد قائلة: يطول عمرك يا سي حامد، وهي تصر على أنه رجلها وأبو عيالها، وتصر على أن الله يجب أن يبارك فيه حتى حين يصطحب فتاة جميله إلى بيته!! فحين يقول المعلم حامد: "هذه الجاموسية لا تعرف المرض" ، تقول أم العز: "ربنا يبارك فيك يا سي حامد".

هذا هو الإبداع. إبداع الفنان حين يأبى الانصياع للإحساس المباشر الفج، ويتعمق الشخصية حتى تصل في ذهنه إلى مرحلة الوضوح المشرق ثم يتركها تتحقق ذاتها.¹⁸

وتسجل الباحثة هنا أيضا ما سجله الناقد المبدع محمد حسن عبد الله في دراسته النقدية الرائعة لرواية الربيع العاصل حين زعم أن " شخصيات هذه القصة هي أبدع ما فيها، إذا فهمت متحررةً من الرمز ، وللكاتب الأديب قدرة فائقة في رسم الشخصيات وتحريكها وإصياغ معالم الحياة عليها".¹⁹ غير أن هذا لا يمنعنا من أن نقول : "إن

¹⁶ الربيع العاصل مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله ، ص: 189-190.

¹⁷ الربيع العاصل مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله ، ص: 189-190. : ص 195.

¹⁸ د.نجيب الكيلاني، الربيع العاصل مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 196-197.

¹⁹ الربيع العاصل مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 195.

الرمز في هذه الشخصيات ناقص ، فلم نلتقي بالقرية في أعماقها البسيطة الكادحة المؤمنة المسلحة بالصدق والمسالمة والوضوح، رعا وجدنا ذلك في أم العز الطيبة الصابرة الوفية لزوج منحرف عايش، ولكن ليس بالقدر الذي يتعادل مع طغيان الشخصيات الأخرى المريضة التي تناشرت في جو القصة.²⁰

وعلى أية حال فالربيع العاصف رواية" تصور فترة من حياة بقعة من هذا الوطن، ومحليه الموضوع لا تتنافى مع إنسانيتها العميقه، وما تناقشه من قضايا وما تصوره من مشاعر مشتركة بين البشر. إذا كانت «الأرض» للشراوي قد صورت القرية المصرية في عهد الاستبداد، و «زقاق المدق» لنجيب محفوظ قد صورت المدينة المصرية أثناء الحرب، فإن «الربيع العاصف» لنجيب الكيلاني قد صورت القرية المصرية وهي تتدليها للمدينة الحديثة، والعلاقات تضطرب بينها في مد وجزر، فيتخرج هذا الصراع .. أو التفاعل .. الذي يحرك الوجود، ويصنع الحياة. إن هذه القصة تُظهر حقيقة الحياة بسيطة وسهلةً، وتؤمن بقدرة الإنسان على التطور والإبداع، وتعطف على مشكلاته وتشترك في حلها. وهي دعوة إلى تكريم إنسانية الإنسان، واحترامها، وترحب بالجهود البناءة الواعية لحضارة واعية. وهي أيضاً نغم منسجم مع إنتاج هذا الأديب، وفيها ما لاحظناه على إنتاجه العام من هادفية مؤمنة، وعمق وشفافية متchosفة تبدو كومض الخاطر بين السطور²¹.

المبحث الرابع: من شواهد التفصيل بعد الإجمال في الربيع العاصف:

- قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني متتحدثاً عن منال المرضية:

أ- " ورفعت منال عينيها المحتقنتين قليلاً، وشاهدت المبني الأبيض الأنثى المكون من عدة أبنية صغيرة، وصهريج الماء المرتفع ومن تحته صف من صنابير الماء المفتوحة، ونساء يضعن جرارهن تحت الماء المتذلف، وسور من الأسلامك الشائكة يحيط بالمبنى و يجعله يبدو في عيني منال وكأنه سجن رغم أناقة المبني ونظافته."²² فهذا تفصيل بعد إجمال. أما الإجمال فيتمثل في قول الأديب: " شاهدت المبني الأبيض الأنثى" و يأتي التفصيل بعد ذلك متمثلاً في قوله: "مكون من عدة أبنية صغيرة وصهريج الماء المرتفع ومن تحته صف من صنابير الماء المفتوحة، ونساء يضعن جرارهن تحت الماء المتذلف، وسور من الأسلامك الشائكة يحيط بالمبنى و يجعله يبدو في عيني منال وكأنه سجن رغم أناقة المبني ونظافته".

ب- ومن الإجمال قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: " امرأة جميلة فاتنة" من قوله: " كانت العيون كلُّها متوجهة نحو امرأةٍ جميلةٍ فاتنة"²³ وقد أتى تفصيل هذا الإجمال بعد ذلك في قوله واصفاً تلك المرأة الجميلة بأنها: " فاجحة الشعر، بضة، بيضاء، نحيلة الخصر، منتفخة الردفين، صدرها يبرز إلى الأمام في كبراء وتحد وكأنه منصة عالية،

²⁰ المصدر السابق: ص:194.

²¹ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 205-206.

²² دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 205-206.، ص: 51.

²³ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 11

ذات أثمار رقيقة مخصوصية، في يسراها ساعة ذهبية، وفي يمنها خاتم ذهبي وعدة أساور، وحول عنقها الممتليء التف عقد ملون، ينسجم تمام الانسجام مع قرطيها.²⁴

ج- ومنه قول الأديب على لسان الطبيب: "عبد المعطي أو الباشكاتب عبد المعطي كما يسمونه هنا إنه رجل مهم .. مهم جدا"²⁵ فهذا إجمال يأتي تفصيله في اثنين عشرة صفحة أنت بعد ذلك، وختمت بنفس العبارة لكن هذه المرة على لسان عبد المعطي نفسه قائلاً: "ألم يقل لها الطبيب بالأمس أني مهم .. مهم جدا؟"²⁶

د- ومن الإجمال قول الأديب: "عبد المعطي إنسان مخيف في القرية حقا"²⁷ ويأتي تفصيل هذه الجملة في قوله: "إنه يقف للعمدة ومشايخ البلد ومحصل الضرائب بالمرصاد، فإذا ما ضايقه أحد، أو عرقل له أمرا، أو خيب له رجاء، لا يُعدُّ عبد المعطي أية حيلة كي يوقع أحدهم في ورطة، القلم معه والوراق، والجهات المسؤولة ترحب بكل شكوى، وتحقق فيها"²⁸ وهذا قد يؤدي إلى وقف المخطئ.

ه- ومن الإجمال قوله الأديب الدكتور نجيب الكيلاني "توقفت العلاقة في الأيام التالية بين الست الحكيمة والمعلم حامد المليجي، صاحب المقهى الريفي المجاور للوحدة"²⁹ الذي جاء تفصيله في صفحتين أتيتا بعد هذه الجملة السابقة مباشرة، وتبدأ بقوله: "وكان لهذه العلاقة المتينة أكثر من سبب" وتنتهي بقوله: "ويقطع عليهم سخافاتهم وغزفهم السمع من آن لآخر."³⁰

و- ومن الإجمال الذي يليه تفصيل قول الباشكاتب عبد المعطي مخاطباً منال ومتحدثاً عن أقوى رجال القرية: "الشيخ المداح. من هو؟

من رجال الله... صاحب السلطان الروحي.. صاحب الطريقة الأحمدية .. كل رأس في شرشابة تتحنى له.. وكل شفة قبلت ظاهر راحته.. يستمد سلطنته من الدين والسيرة العطرة.. كلماته أمر ورأيه لا يقبل النقض.. في السبعين من عمره.. الشخص الوحيد الذي لم أمسه بسوء."³¹

²⁴ المصدر السابق، ص: 11

²⁵ دكتور: نجيب الكيلاني، *الربيع العاصف*، ص: 11 ، ص: 13:

²⁶ المصدر السابق، ص: 14-15

²⁷ دكتور: نجيب الكيلاني، *الربيع العاصف*، ص: 15 ، المصدر السابق. ص: 15:

²⁸ المصدر السابق: ص: 38:

²⁹ المصدر السابق، ص: 38-39.

³⁰ دكتور: نجيب الكيلاني، *الربيع العاصف*، ص: 87

ز-ومنه قول الباشكاتب عبد المعطي: "أخذ يتحدث من خلال الأحداث الكبيرة التي تعرض لها في ماضيه وينظر إلى مفاهيم قريته وتقاليدها العربية".³² فهو إجمال يأتي تفصيله في العبارات الآتية: "الجمال في نظرهم محفوف بالخطر، والحب إثم كبير، والمرأة التي لا راعي لها أو زوج إذا تحدثت فهي فاجرة، وإذا مشت في الطريق وحدها فهي ضعيفة، وإذا كان معها أحد فهي عاهرة، وتحتقر الناس والعقول وتدوس على الشرف والتقاليد.. فيها أقوام لا يعرفون غير الله والمسجد والحلق وذويهم.. ينامون الليل كله، ويكتحرون طول اليوم، وفيها ناس مغوروون يدعون كل شيء، ويشمخون بأنوفهم في تعالج أجوف.. بالاختصار فيها ثعابين.. وشياطين وملائكة.. هؤلاء الذين يقفون بين يدي الله متصاغرين ضارعين قد ينقلون في غضون عين إلى عمالقة مردة يتصارعون، ويريقون الدم من أجل ماء الترعة أو قيراط برسيم أو امرأة ذات مال يتتسابقون من أجل الزواج بها".³³

ح-ومن الإجمال الذي يأتي تفصيله فيما ذلك من عبارات مماثلة في قول عبد المعطي "الحاج على".³⁴ ويأتي تفصيله في قوله: "من رجال الدنيا يساوي عشرين فدانا من أجود الأرض، أخوه حكمدار البحيرة. وله أسرة كبيرة شرسة، وخمسة من الإخوة الأشداء، في عنفوان شبابه، في السابعة والثلاثين، ليس له خصم إلا سحقه، وشيخ بلد".³⁵

ط-ومنه قول الباشكاتب عبد المعطي: "الحرب في هذا الزمان أصبحت معركة عقول".³⁶ فهو إجمال يأتي تفصيله في قول عبد المعطي بعد ذلك: "قنبلة ذرية من مكان بعيد تنسف آلاف الرجال وتخرق المدن، ولا يقف في وجهها الملايين من الرجال حاملي المدافع والسيوف، وأنا هنا أقوى رجل في شرابة بعقله وقلمي".³⁷

ي- ومن ذلك قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: "كانت منال تشعر بإناكها روحي وجسدي".³⁸ فهو إجمال يأتي تفصيله في العبارات التالية: "أما إناكها الروحي فقد كان سببه الأحداث الجسام التي أثارها الحاج على، وأما إناكها الجسدي، فسببه ذلك السفر الطويل المضني".³⁹

ك-ومنه قول الأديب الدكتور نجيب الكيلاني: "غير أن المشهد لم يكن قد اكتمل بعد".⁴⁰ فهذا إجمال يأتي تفصيله في الجمل التالية والمتمثلة في قوله: "كانت عين لا تنام. عين ترقب كل ما يجري داخل الكشك بين الطبيب ومنال. إنها عين الباشكاتب عبد المعطي.. الذي لم يعرف الراحة طوال أيام ثلاثة مضت. كان يقف

³² المصدر السابق، ص: 69

³³ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف، ص: 69

³⁴ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 88

³⁵ المصدر السابق. ص: 88

³⁶ المصدر السابق، ص: 89

³⁷ المصدر السابق.

³⁸ المصدر السابق، ص: 118

³⁹ المصدر السابق.

⁴⁰ دكتور: نجيب الكيلاني، الربيع العاصف مع دراسة نقدية بقلم الأستاذ محمد حسن عبد الله، ص: 123

خلف زجاج نافذة عنبر المرضى ساعات طويلة في النهار والليل، وينظر إلى بعيد في انتظار عودتها حتى كلت عينيه البتيرة وأصابعها المرض ومع ذلك بقي خلف النافذة الزجاجية يرثب روحه التي ذهبت بعيدا.⁴¹ لـ ومنه قوله: "أخذ يسطر الحروف الأولى في كتاب الانتقام الأسود" فهو إجمال يأتي بعده تفصيل يتمثل في العبارات الآتية: "الانتقام من الأقوياء الذين يستهينون بضعف المرأة ويطاردونها ويُضيقون حولها الخناق، ويلاحقونها بالشائعات ويسلبونها حرية الاختيار، حرية الرفض أو القبول ... كان في رأس عبد المعطي ثلاثة رجال يكرههم كما لم يكره أحدا من قبل الحاج علي .. المعلم حامد المليجي .. الدكتور عزمي عندما يزول هؤلاء من الطريق سوف ترثاح منال .. وتنكسر حدة الصراع الرهيب .. وينهم الذئاب".⁴²

الخاتمة والنتائج:

- 1- تصور "الربيع العاصل" فترة من حياة بقعة من هذا الوطن، ومحليه الموضوع لا تتنافى مع إنسانيتها العميقه، وما تناقشه من قضايا وما تصوره من مشاعر مشتركة بين البشر. فقد صورت القرية المصرية وهي تمد يديها للمدنية الحديثة، وال العلاقات تضطرب بينها في مد وجزر فيتتج هذا الصراع .. أو التفاعل .. الذي يحرك الوجود، ويصنع الحياة. إن هذه القصة تظهر حقائق الحياة بسيطة وسهلة، وتومن بقدرة الإنسان على التطور والإبداع، وتعطف على مشكلاته وتشترك في حلها. وهي دعوة إلى تكريم إنسانية الإنسان، واحترامها، وترحب بالجهود البناءة الوعائية لحضارة واعية.
- 2- من خلال الربيع العاصل يتضح أن للأديب الدكتور نجيب الكيلاني قدرةً فائقةً في رسم الشخصيات وإصياغ معالم الحياة عليها وإحلال الأفكار في الشخصيات، وجعل الشخصيات معبرة عن معان يحرض الكاتب على إظهارها، ومسجلة لحركات اجتماعية يرى رصدها وتفسيرها، كل ذلك دليل على حيوية الكاتب وغنى نفسه وإيجابيته .
- 3- كل آلية من آليات الاتساق النصي -بشكل عام- وآلية التفصيل بعد الإجمال ذكرت بشكل خاص، ذكرت في تفسير رواية "الربيع العاصل" وتحليل نصوصها وقراءتها، تفسر جزءا من البناء الكلي للرواية، إذا ما قرئت في ضوء مجمل النص، لا أن تقرأ بوصفها جزءا منفصلا عن النص، في هذه الحالة، وهذه الحالة وحدها، تفسر كل آلية من هذه الآليات جزءا من المعنى الكلي للنص.

⁴¹ المصدر السابق ص: 123

⁴² المصدر السابق، ص: 136-137

شكر وتقدير

ينجي المؤلفون خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

يؤكد المؤلفون عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمرجع:

- بريعش، محمد حسن. (د.ت). نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلامية المعاصرة. مجلة المشكاكة.
- الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٢). دلائل الإعجاز في علم المعاني (محمد محمد شاكر، المحقق، ط. ٣). مطبعة المدیني بالقاهرة - دار المدیني بمدینة. (توفي ٤٧١ هـ)
- الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣). كتاب التعريفات (ط. ١). دار الكتب العلمية.
- حسان، فدوی محمد. (د.ت). الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان.
- ديبورجراند، ر.، & حسان، ت. (مترجم). (١٩٩٨). النص والخطاب والإجراء (ط. ١). عالم الكتب. (الأصل نشر في ١٩٨٢)
- الشاوش، محمد. (٢٠٠١). أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص (ط. ١). المؤسسة العربية للتوزيع.
- العسكري، أبو هلال. (د.ت). الفروق اللغوية (محمد إبراهيم سليم، المحقق). دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الكيلاني، نجيب. (٢٠١٥). الريبع العاصف (مع دراسة نقدية بقلم محمد حسن عبد الله، ط. ١). الصحوة للنشر والتوزيع.
- المؤيد بالله، يحيى بن حمزة. (د.ت). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز.